اجزاء منه اذ ليس بين شيء عن مقامه وانما الاشياء كونت موادها من اشعته ومن لا نزيا ثان
ومقام او ادنى وعالم فاحببنا ان اعرف مثل ذلك الولاية في الاحتمالين واعلم ان تقوم المشية
بالحقيقة المحمدية كتقوم حرارة النار بالحديدة حال كونها محمية وكتقوم الفعل بالقيام في قولك
قائم فعقل القيام كالمشية والقيام كالحقيقة المحمدية والقائم كالوجه الذي هو مقاما نزع
الله لا فرق بينها وبينه الا انها عباده وخلقه كما انه لا فرق بين قائم وبين زيد الا بالقيام
في هذه الجهة الا ان قائما صفة زيد حال الظهور بالقيام بقائم نحن نطلق الوجود المطلق
على المشية وعلى اول صادر عنها لا من شيء وهو الحقيقة المحمدية قلت وكل آدم فهو لم يخلق
من اب وام الا الاب والام المعنويين اللذين تاثير تركيب منهما على نحو ما سبق وهما الوجود والماهية
اي المادة والصورة فالاب هو المادة والام هي الصورة اقول اعلم ان كل آدم من الادميين
الالف الف آدم لم يكن مخلوقا من اب وام كما هو شان اولاده وذلك كان في ابينا آدم ع
وقد اشار الرضا الى نوع مطلق الدليل بقوله قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال على ما
هناك لا يعلم الا بما هيهنا وهذا الدليل وامثاله مثل العبودية جوهرة كنهها الربوبية
وغيره يعني الاستدلال لا على نفي الاب والام لكل آدم كما في ابنائه والاستدلال على ثبوت التركيب
لكل مخلوق من مادة وصورة وان المادة هي الاب والصورة هي الام وهذا معنى قولي الا الاب
والام المعنويين الخ وقولي وهما الوجود والماهية اريد بهما المادة والصورة فلذا فسرتهما
بهما فالوجود هو المادة والصورة هي الماهية سواء كان ذلك في عالم الانوار كالعقول فان
وجودها هو موادها وماهيتها هي صورها وهما في العقول مجردتان عن العناصر والصور
والزمان اذ كل شيء بحسبه فمادته وصورته من نوع رتبته في الكون الدهري الجبروتي ام في المثال
كالصورة في المرآة مثلا فان مادتها ظهور المقابل لها وصورتها هيئة المرآة ولونها وصفاتها
وهذا من نوع رتبتها في الكون البرزخي الظلي ام في الاجسام فانها مركبة من مادة عنصرية
وصورة مثالية وذلك من نوع رتبتها في الكون الزماني الجسماني اما المادة فتشخص الحس

بالصورة

بالصورة المثالية ومقوماتها واما الصورة وان كانت من المثال فانها انما تظهر في الخارج
ارتباطها بالمواد العنصرية وسواء كان ذلك في الذوات كما مثلنا في المرآة وسواء كان في الغيب
كما مثلنا بالعقول ام بالشهادة كما ذكرنا في الاجسام وسواء كان في الخارج كما مثلنا ام في الاذهان
كالامور الانتزاعية من المعاني والاعيان والهيئات وغير ذلك فالوجود على الحق الحقيق
بان تطلب معرفته في ما سوى الله سبحانه هو المادة وهو قول بعضهم وهو الصحيح خلافا للاكثرين
وهو الركن الاعظم من كل شيء محدث صدر كونه بمشية الله لان الوجود هو الذي صدر عن
فعل الله ومعلوم ان الشيء انما هو في الحقيقة عبارة عن المادة والصورة فان حد الانسان
الحقيقي التام هو الحيوان الناطق مثلا والحصة الحيوانية هي المادة والحصة الناطقية هي
الصورة ولم يكن لها اصل غيرهما والا لما كان الحد بهما تاما حقيقيا ولو كان الوجود غير
المادة لما كان الحد بدونه تاما ولما كان الوجود اظهر الاشياء لكنه هو المادة اذ هي
اظهر الاشياء في كل شيء ولكنه لشدة ظهوره خفي على الاكثر حتى توهموه شيئا موهوما او مفهوما
او ذهنيا او معنى مصدريا او هو الوجود الحق او فعله وما اشبه ذلك وكل هذه الاحتمالات
باطلة والحق ان الوجود المحدث هو المادة في كل شيء بحسبه والوجود الحق لا يعلمه الا هو لانه
هو ذات الله عز وجل ودعوى التخيرية والظلية باطلة ودعوى الاشتراك المعنوي واللفظي انه
باطلة اذ لم تدخل المقدسة مع غيره تحت حقيقة واحدة فلا يصح المعنوي ولا يكون بين ذاته عز
وجل وبين غيره من كل شيء مناسبة من جميع النسب الاربع فلا يصح اللفظي فافهم قلت وهذا
هو المستفاد من كلام اهل العصمة عليهم السلام اقول يعني ان كلامهم صريح لمن يفهم ما ذكره
بان المادة هي الاب والصورة هي الام كما يأتي بعد هذا قلت واما ما اصطلح عليه المتقدمون
والحكماء من ان الاب هو الصورة والام هي المادة وان الصورة انما تكون المادة فقوله
عنهما الشيء توهما منهم ان النشو والتخلق في بطن المادة فهي الام فيعهد من جهة المناسبة
اقول المراد بما استفيد من كلام اهل العصمة من كون المادة هي الاب والصورة هي الام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1